عليه السلام فقال ائتوني بسكين اشق الغلام نصفين لكل منهما نصفه فقالت الصغرى لا تشقه يا نبي الله قال نعم قالت لا تفعل فنصيبي فيه لها فقال لها خذيه فهو ابنك فقضى لها وجاء رجل الى سليمان عليه السلام وقال يا نبي الله ان لي جيرانا يسرقون اوزي ولا اعرف السارق فنادى الصلاة جامعة ثم خطبهم وقال في خطبته ان احدكم ليسرق اوز جاره ثم يدخل المسجد والريش على راسه فمسح رجل راسه فقال سليمان خذوه فهو صاحبكم وخطب المغيرة بن شعبة وفتى من العرب امراة وكان الشاب جميلا فارسلت اليهما ان يحضرا عندها فحضرا وجلسا بحيث تراهما وتسمع كلامهما فلما راى المغيرة تلك الشابة وراى شبابه وجماله فعلم انها تؤثره عليه فاقبل على الفتى وقال لقد اوتيت جمالا فهل عندك غير هذا قال نعم فعدد محاسنه ثم سكت ثم قال المغيرة كيف حسابك قال ما يخفى علي منه شيء واني لاستدرك ادنى من الخردلة فقال المغيرة لكنني اضع البدرة في بيتي فينفقها اهلي على ما يريدون فما اعلم بفنائها حتى يسالوني غيرها فقالت المراة والله لهذا الشيخ الذي لا يحاسبني احب الي من هذا الذي يحصي علي مثقال خردلة فتزوجت المغيرة وبلغ عضد الدولة ان قوما من الاكراد يقطعون الطريق ويقيمون في جبال شاهقة فلا يقدر عليهم فاستدعى بعض التجار ودفع اليه بغلا عليه صندوقين فيهما حلوى مسمومة كثيرة الطيب في ظروف فاخرة ودنانير وامره ان يسير مع القافلة ويظهر ان هذه هدية لبعض الامرا لنسائه ففعل التاجر ذلك وسار امام القافلة فنزل القوم واخذوا الامتعة والاموال وانفرد احدهم بالبغل وصعد به الى الجبل فوجد الحلوى فشح على نفسه ان ينفرد بها دون اصحابه فاستدعاهم فاكلوا على مجاعة فماتوا عن آخرهم واخذ ارباب الاموال اموالهم واتى لبعض الولاة برجلين قد اتهما بسرقة فاقامهما بين يديه ثم دعا بشربة ماء فجيء بكوز فرماه من يده فارتاع احدهما وثبت الآخر فقال للذي ارتاع اذهب الى حال سبيلك وقال للآخر انت اخذت المال وهدده فاقر فسئل عن ذلك فقال ان اللص قوي القلب والبريء يجزع لو تحرك عصفور لجزع منه ولما اراد شيرويه قتل ابيه ابرويز قال ابرويز للداخل عليه اني ادلك على شيء غناك فيه لوجوب حقك علي قال وما هو قال الصندوق الفلاني فلما قتل ذهب الى شيرويه فاخبره بذلك فاخرج الصندوق فاذا به حق وفيه حب ورقعة مكتوب فيها من تناول منه حبة واحدة افتض عشرة ابكار وكان

لشيرويه

لشيرويه غرام في الباه فتناول منه حبة واحدة فهلك في الحال من ساعته وكان ابرويز اول قتيل اخذ بثاره قال الشعبي وجهني عبد الملك الى ملك الروم فقال لي من اهل بيت الخلافة انت فقلت لا ولكني من العرب فكتب الى عبد الملك رقعة ودفعها اليه فلما قراها عبد الملك قال اتدري ما فيها قلت لا قال العجب لقوم فيهم مثل هذا كيف ولوا امورهم غيره ثم قال اتدري ما اراد بهذا قلت لا قال حسدني عليك فاراد ان اقتلك فقلت انما كبرت عنده يا امير المؤمنين لانه لم يرك فبلغ ملك الروم ما قال عبد الملك للشعبي فقال لله ابوه ما عدا ما في نفسي ولما ولى عبد الملك اخاه بشر الكوفة وكان شابا ظريفا عاقلا بعث معه ابن زنباع وكان شيخا متورعا فثقل على بشر مراقبته فذكر ذلك لندمائه فتوصل بعض ندمائه الى ان دخل بيت ابن زنباع روح ليلا في خفية فكتب على حائطه قريبا من مجلسه

يا روح من لصبيان وارملة * اذا نعاك لاهل المغرب الناعي
ان ابن مروان قد حانت منيته * فاحتل لنفسك يا روح بن زنباع

فتخوف من ذلك وخرج من الكوفة فلما وصل الى عبد الملك اخبره بذلك فغشي عليه من شدة الضحك وقال ثقلت على بشر واصحابه فاحتالوا لك ومن الحيل الظريفة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح خيبر واعرس بصفية وفرح المسلمون جاءه الحجاج بن علاط السلمي وكان اول من اسلم في تلك الايام وشهد خيبر فقال يا رسول الله ان لي بمكة عند صاحبتي ام شيبة مالا ولي مال مفرق مع تجار مكة فأذن لي يا رسول الله في العود الى مكة عسى اسبق خبر اسلامي اليهم فاني اخاف ان علموا باسلامي ان يذهب جميع مالي بمكة فأذن لي لعلي اخلصه فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني احتاج ان اقول فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل وانت في حل قال حجاج فخرجت فلما انتهيت الى الثنية ثنية البيضا وجدت بها رجالا من قريش يتسمعون الاخبار وقد بلغهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار الى خيبر فلما ابصروني قالوا هذا لعمر الله عنده الخبر اخبرنا يا حجاج فقد بلغنا ان القاطع قد سار الى خيبر يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم فقلت قد سار اليها وعندي من الخبر ما يسركم فالتبطوا بجنبي ناقتي يقولون ايه يا حجاج فقلت هزم هزيمة لم تسمعوا بمثلها قط واسر محمد وقالوا لا نقتله حتى نبعث به الى مكة

Copyright © King Saud University